

أفرايتم ما تمنون أي تقذفون في الأرحام من النطف وقرء بفتح التاء من منى النطفة بمعنى أمنائها أنتم تخلقونه أي تقدرونه وتصورونه بشرا سويا أم نحن الخالقون له من غير دخل شيء فيه وأم قيل منقطعة لأن ما بعدها جملة فالمعنى بل أنحن الخالقون على أن الاستفهام للتقرير وقيل متصلة ومجء الخالقون بعد نحن بطريق التأكيد لا بطريق الخبرية أصالة نحن قدرنا بينكم الموت أي قسمناه عليكم ووقتنا موت كل أحد بوقت معين حسبما تقتضيه مشيئتنا المبنية على الحكم البالغة وقرء قدرنا مخففة وما نحن بمسبوقين أي إنا قادرون على أن نبدل أمثالكم لا يغلبنا أحد على أن نذهبكم ونأتي مكانكم أشباهكم من الخلق وننشئكم فيما لا تعلمون من الخلق والأطورا ولاتعهدون بمثلها قال الحسن C أي نجعلكم قرءة وخنازير وقيل المعنى وننشئكم في البعث على غير صوركم في الدنيا فمن هذا شأنه كيف يعجز عن إعادتكم وقيل المعنى وما يسبقنا أحد فيهرب من الموت أو يغير وقته وعلى ان نبدل الخ إما حال من فاعل قدرنا أو علة للتقدير وعلى بمعنى اللام وما بينهما اعتراض ولقد علمتم النشأة الأولى هي خلقهم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة وقيل هي فطرة آدم عليه السلام من التراب فلولا تذكرون فهلا تتذكرون أن من قدر عليها قدر على النشأة الأخرى حتما فإنه أقل صنعا لحصول المواد وتخصص الأجزاء وسبق المثال وفيه دليل على صحة القياس وقرء فلولا تذكرون من الثلاثي وفي الخبر عجا كل العجب للمكذب بالنشأة الآخرة وهو يرى النشأة الأولى وعجا للمصدق بالنشأة الآخرة وهو يسعى لدار الغرور أفرايتم ما تحرثون أي تبتدون حبه وتعملون في أرضه أنتم تزرعونه تنبتونه وتردونه نباتا يرف أم نحن الزارعون أي المنبتون لا أنتم والكلام في أم كما مر آنفا لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما متكسرا متفتتا بعد ما أنبتناه وصار بحيث طمعتم في حيازة غلاله